يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـــــفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــــــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـــاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـــفِ
حَتَّى إذا طِفْـــــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـــلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـــلامِ على
أَهـــلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـــرَفِ

القبة البيضاء

مجلة
القبة البيضاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الألكترونيّ: (hus65in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المحتوى العدد (٦) شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحاجة في القرآن الكريم وكتب الأدب العربي/دراسة لغوية	أ.د. زينب كامل كريم	٨
٢	أسئلة وقع السؤال عن أجوبتها، وجوابها بتوفيق الله تعالى للإمام العلامة الجليل: أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي الحنفي رحمه الله (ت : ٧٨٦هـ) – دراسة وتحقيق –	أ.م.د . زياد رشيد حمدي العبيدي م.د محمد عبد الحميد صليبي	٣٢
٣	منهج الإمام الرعيني (ت ٤٧٦هـ) في عرض القراءات القرآنية في كتابه الكافي	أ.م. د. إيمان صالح مهدي	٥٢
٤	أثر استراتيجية (4H) في تحصيل واتخاذ القرار لدى طلاب الرابع الادبي في مادة التاريخ	أ.م.د. عبد محمد غيدان	٦٨
٥	الآلام عند علماء الكلام	أ.م. د. أحمد عبد الوهاب عبد الرزاق	٨٢
٦	المعايير اللسانية ودورها في مقبوليّة الخطاب السياسيّ	م. د. عبدالرحمن مجيد محمود	٩٨
٧	أُسس البناء الحضاري في القرآن الكريم	سجاد محمد خليل م.د.هاشم أبو خمسين	١١٢
٨	علم الرجال عند الإمامية حتى القرن الخامس الهجري	أ.م.د فاطمة دست رنج علي عدنان أحمد	١٢٦
٩	السياسة الجنائية العراقية اتجاه الاحتجاجات الاجتماعية منهج البحث تحليلي، وصفي مقارن	سالم محمد نعيمة أ.د. محمد علي حاجي ده آباديّ	١٤٢
١٠	الموازنة بينأبي الشمقمق وأبي الرقعمق	م. د زياد عبد الرزاق اسماعيل	١٦٢
١١	نظريات الحكم في الفقه الإمامي السيد السيستاني إنموذجاً	م.د. عصمت كاظم حميد	١٨٠
١٢	جدلية حقوق الأم بين الشريعة الاسلامية والقانون الاحوال الشخصية النافذ (الحضانة أنموذجاً)	م.د. علي صاحب مياح الفتلاوي	١٩٨
١٣	الخصومات الاجتماعية وعلاجها في السنة المطهرة دراسة موضوعية	غفران حسين احمد أ.د: محمد سراج الدين قحطان	٢١٢
١٤	العملية التربوية من منظور الإمام الصادق (عليه السلام)	م.د. ابتسام رسول حسين	٢٢٤
١٥	Beyond Human-Centered Narratives: An Ecocritical Exploration of Anthropocentrism in Richard Powers' Bewildermentand The Overstory	Hayder M.Saadan M.Ridha AL-Hasani	٢٣٦
١٦	الإسماعيلية، قراءة في نشأتها عقائدها علمائها ودولها	م.م. فاضل مهدي علي حسين	٢٥٠
١٧	المواد المستعملة في صناعة الحلي في العراق القديمة	م .م ميلاد محمد ياسين	٢٧٢
١٨	القاضي يحيى بن يعمر الليثي ودوره في التاريخ الإسلامي	م. م. زهراء زيارة فالح	٢٨٢
١٩	معالم حركة الجهاد عند برسق بن برسق وأثرها على المشرق حتى ٦٥٦هـ سقوط بغداد	م. م. ظافر خضر عباس	٢٩٤

العملية التربوية من منظور الإمام الصادق (عليه السلام)

م.د. ابتسام رسول حسين
جامعة بغداد /كلية العلوم الاسلامية

المستخلص:
أولاً: التربية الإسلامية تختلف عن غيرها من النظم التربوية في إعداد الإنسان للحياة الدنيا و الآخرة، و مما لا شك فيه أن استقراء مناهج هذه التربية عند المفكرين الإسلاميين يضعنا في خندق المواجهة مع أزمة التربية الإسلامية اليوم، و السعي لإيجاد النظام التربوي الإسلامي الذي يعيد إلينا كرامتنا و يعود بنا إلى الإسلام.
ثانياً: كشف الفكر التربوي عند الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) المفكر، العالم، الذي كان له مدرسة نموذجية في تربية الإنسان و الأخذ بمنهجه للسعي باتجاه وضع الماضي في خدمة الحاضر و المستقبل.
ثالثاً: من خلال دراستي لمدرسة الامام الصادق (عليه السلام)، وجدت ان الامام الصادق قد اهتم اهتماما بالغا في الجانب التربوي فان النظام التربوي الاسلامي في مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام)قائم على معيار الحقيقة والصدق حيث يقول ((لا تقبلوا علينا حديثا الى ما وافق الكتاب والسنة او تجدونه معه شاهد من احاديثنا المتقدمة(١). حيث عالج الامام (عليه السلام) الاطار العام للعملية التربوية فمن ذلك الرؤية الاساسية فالمقولات الثلاثة(الله / الكون/ الانسان)والعوامل المؤثرة في التربية من وجهت نظر الإمام الصادق (عليه السلام)، واكد على التربية الجسمية والروحية واهتم بها اهتماما بالغا وقد تناول كذلك في مدرسته أهمية حياة الفرد في المجتمعات وتجددها فالتربية قاعدة اساسية في تطور الانسان وارتقائه فكريا فيما اذا استهدفت التطور التام لشخصيته وعنيه بغرس النزعات الخيرة في نفسة واذا لم يعنى بذلك فان الانسان يفقد اصالته وذاته.
الكلمات المفتاحية: التراث،المنهج التربوي،العملية التربوية، التربية الجسمية، التربية الروحية.

Abstract:
First: Islamic education differs from other educational systems in preparing man for this life and the hereafter, and there is no doubt that extrapolating the curricula of this education among Islamic thinkers puts us in the trench of confrontation with the crisis of Islamic education today, and the quest to find an Islamic educational system that restores our dignity and returns us to Islam. Second: Revealing the educational thought of Imam Jaafar bin Muhammad Al-Sadiq, the thinker, the scholar, who had a model school in human education and adopting his approach to seek to put the past at the service of the present and the future. Third: Through my study of the school of Imam Sadiq I found that Imam Sadiq has paid great attention to the educational aspect, the Islamic educational system in the school of Imam Sadiq is based on the standard of truth and honesty where he says ((Do not accept us newly to what agreed with the Qur›an and Sunnah or you find with him a witness of our advanced hadiths where the Imam dealt with the general framework of the educational process It is the basic vision of the three sayings (God / universe / man) and the factors affecting education from the point of view of Imam Sadiq confirmed On physical and spiritual education and take care of it…
Keywords: heritage, educational curriculum, educational process, physical education, spiritual education.

المقدمة:

بالرغم من عدم الاستقرار الذي أحاط بحياة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ٨٠ ١٤٨ هـ سواء في الفترة التي عاشها في ظل الدولة الأموية، أو تلك الفترة التي عاشها في ظل الدولة العباسية إلا أنه استثمر الظرف الذي عاش فيه، لنشر أكبر قدر من المعارف والعلوم في أوساط الأمة، وحفظ لنا التاريخ شيئا مهما من تراث الإمام الصادق (عليه السلام). من بين التراث الذي ينسب إلى الإمام (عليه السلام). الذي يدل بشكل قاطع على تمكنه وامتلاك رؤية ثاقبة في الميدان الأخلاقي والتعليمي، وهذه الرؤية التي يمكن التعرف على جوانبها من بين حكمة الإمام وتوجيهاته يمكن أن يتولد معها منهج تربوي مستقيم يعبر عن فكر الإمام (عليه السلام). الذي يمكن رؤية بعض أهدافه التربوية في الدعوة فقد نقل عن الحسن بن علي الوشاء، أنه قال: (إني أدركت في هذا المسجد – مسجد الكوفة – تسعمائة شيخ، كل يقول: حدثني جعفر بن محمد) . وقال الشيخ المفيد: (نقل الناس عن الإمام الصادق (عليه السلام). من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما تقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار، ولا تقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقاب، على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل) . وقد أصدر العلامة الباحث الشيخ عزيز الله العطاردي (ت: (١٤٣٥هـ) مسندا جمع فيه الروايات الواردة عن الإمام الصادق (عليه السلام) في(٢٢) مجلدا، وبلغت الأحاديث المروية عنه (٣٨٥٥٩) حديثا .وقد تناولت في المبحث الاول التربية من المنظور الاسلامي حيث تناولت فيه ثلاثة محاور المحور الاول : التربية للغة و المحور الثاني التربية اصطلاحا المحور الثالث: مصادر التربية الاسلامية وقد تناولت في المبحث الثاني ثلاثة محاور وقد اشتمل المحور الاول : أساسيات التربية عند الإمام الصادق (عليه السلام) واما المحور الثاني: العوامل المؤثرة في التربية عند الأمام الصادق(عليه السلام) وقد تناولت في المحور الثالث : تكوين العقيدة الصحيحة في المنهج التربوي للأمام الصادق (عليه السلام)واخيرا تناولت الخاتمة والمصادر والمراجع

المبحث الاول : التربية من المنظور الاسلامي

المحور الأول : التربية للغة .

إذا تتبعنا معنى مصطلح التربية من الناحية اللغوية فإننا نجد أنه يعود إلى أصول لغوية ثلاثة و هي:

الأصل الأول: ربا، يربو بمعنى: نما، ينمو و زاد، يزيد(٢).

و في هذا المعنى نزل قوله تعالى:{وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللهِ}(٣).

وقيل(الربّ في الأصل التربية، و هو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام)(٤).

كما قيل (في تفسيره: فربّاه بمعنى نمّاه، و التربية و هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا، ثم خرجت الكلمة إلى وصف الله تعالى على سبيل المبالغة(٥)، وقيل : ربّ جمع و زاد. و الأصل الثاني: ربّي، يربّي بمعنى نشأ و ترعرع(٦).

وقيل ايضا: فمن يك سائلا عني فإني بمكة منزلي و بها ربيت , و الأصل الثالث: ربّ يربّ بمعنى: أصلح، و ساس، ورعا، و تولى(٧)، و من هذا المعنى (قول حسان بن ثابت و لأنت أحسن إذ برزت لنا يوم الخروج بساحة القصر من درة بيضاء صافية مما تربّب حائر البحر)(٨)، و قال: يعني الدرة التي يربيها في الصّدف في قعر الماء، و بيّن بأن معنى: تربب حائر البحر: أي مما ربّبه و ترببه أي رباه مجتمع الماء في البحر, قال: و ربيت الأمر أربّه ربّا و ربابا: أصلحته و متّنته,و قال: ربّ ولده و الصبي يربّه ربّا... وليّه حتى يفارق الطفولية(٩).

و يمكن استنباط مجموعة من العناصر من خلال هذه الأصول اللّغوية:

أولها: المحافظة على فطرة الناشئ و رعايتها.

ثانيها: تنمية مواهبه و استعداداته كلها، و هي كثيرة متنوعة.

ثالثها: توجيه هذه الفطرة و هذه المواهب كلها نحو صلاحها و كمالها اللائق بها.

رابعها: التدرج في هذه العملية، و هو ما يشير إليه البيضاوي بقوله: (شيئا فشيئا) و الراغب بقوله: (حالا فحالا...)(١٠).

المحور الثاني : التربية اصطلاحا:

للتربية في الاصطلاح تعريفات كثيرة، تتلاقى أو تتقارب في مضمونها، و لعل أكثرها وضوحا التعريفات الثلاثة الآتية: «التربية عملية قصدية، يتمّ عن طريقها، توجيه الأفراد الإنسانيين، لنموّهم»(١١).

و جاء في تعريف آخر للتربية بأنّها «العملية المقصودة أو غير المقصودة، التي اصطنعها المجتمع، لتنشئة الأجيال الجديدة، بما يسمح بتنمية طاقاتهم و إمكانياتهم إلى أقصى درجة ممكنة، ضمن إطار ثقافي معيّن، قوامه: المناهج، و الأفكار، و النظم التي يحددها المجتمع»(١٢).

و من أشمل التعريفات الواضحة التي تراعي التكامل بين الجانبين الفردي و الاجتماعي للشخصية الإنسانية، هو التعريف التالي: «التربية عملية تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها روحيا و عقليا و وجدانيا و خلقيا و اجتماعيا و جسميا و القادرة على التكيف مع البيئة الاجتماعية و الطبيعية التي تعيش فيها»(١٣)، و المقصود من التربية الإسلامية أنّها: «تنشئة و تكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحيّة، و العقليّة، و الاعتقادية، و الروحية، و الأخلاقية، و الإداريّة، و الإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ و القيم التي أتى بها الإسلام، و في ضوء أساليب التربية التي بيّنها»(١٤). هذه التربية عملية مستمرة تمتد منذ طفولة الإنسان، و تستمر حتّى وفاته. و ما دام الدين هو الحياة، فالتربية الإسلامية هي الحياة إذن، فهي لا تعني فقط الأخلاق أو العقائد أو العبادات، بل إنها تعني ما هو أعظم من هذا و أكبر بحيث يمكن القول «إن التربية الإسلامية تعني منهجا كاملا للحياة، و للنظام التعليمي بكامله، و مكوناته(١٥).

المحور الثالث: مصادر التربية الاسلامية :

أولاً :القرآن الكريم:

إن أعظم و أهم مصدر تربوي في حياة المسلم هو القرآن الكريم، و لا غرو في ذلك، فهو كلام الخالق – سبحانه و تعالى – إلى خلقه، و هو الأدرى و الأعلم بهذا الخلق، و بما يحتاج إليه، و بما يفيده أو يضرّه؛ لقوله تعالى لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٦).

و ممّا يدعو إلى الدهشة أن أول ما نزل من القرآن الكريم آيات تربوية حيث قال جل من قائل:{اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ * اِقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ * اَلَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ }(١٧) .كما أقسم – تعالى – أحد عشر قسما أن النفس الإنسانية قابلة للتربية( )و التزكية و التسامي. ويتميز المنهج القرآني في التربية بمرونته حيث القران هو المصدر الاول والاساسي من مصادر التربية الاسلامية فمن رحمة الله تعالى فانه لم يترك البشر على فطرتهم فقط بل ارسل اليهم الرسل على فترات زمنية متقطعة ليحلوا ما اشكل عليهم كانت التصورات التربوية الاسلامية تستقي منهم للوصول الى سياسية تربوية اسلامية لتميزهم عن غيرهم من الامم. كما انه يحث على العلم والعمل لله تعالى فلم ينزله الله تعالى للتلاوة فقط وانما للتحول هذه التلاوة الى سلوك واقعي قال تعالى : قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (١٨). مما يعني ان التربية الاسلامية لابد ان تقوم على القران, كما ان الاساليب التربوية في القران تنوعت وذلك من حكمة الله تعالى في معالجة النفس البشرية حتى يتربّى الإنسان من خلالها على تعديل سُلوكه؛ فيرتقيَ بنفسه، إذ إنّ كُلّ أُسلوبٍ منها ينفذ إلى نفس الإنسان من خلال أحد منافذها، ممّا يُؤدّي في النهاية إلى الانتفاع بهذه الأساليب كلّها(١٩)، والتي منها ما يأتي:

التربية بالعِبرة والمَوعظة: إذ قال –تعالى–: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)(٢٠)، وهذا الأسلوب يُربّي النفسَ البشريّةَ على العقيدة، والأخلاق، ويُبيّن له واجباته من خلال أُسلوبٍ لطيف.

التربية بالقِصّة القُرآنيّة: وقد قال –تعالى– عن القِصّة القُرآنية: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ)(٢١)، وهي من أكثر الأساليب تشويقاً وفعالية في تعديل السلوك، وخاصّةً أنّها ذاتُ أغراضٍ أخلاقيّة.

التربية بالقُدوة الحَسَنة: إذ يُرِيّ القُرآن المُسلمَ على الاقتداء بغيره من الأنبياء والرُّسُل(عليهم السلام)؛ فيبرأ المسلم من الشِّرك، والمُشركين، كفِعل نبيّ الله إبراهيم (عليه السلام)، ويصبر كفِعل نبيّ الله داود (عليه السلام)، وهكذا يتعامل مع الأنبياء جميعهم، ويُشار إلى أنّ الله –تعالى– بعد أن ذكَرَ عدداً من الأنبياء في القُرآن الكريم، قال: (أولئك الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)(٢٢)، فيلتزم المسلم بالدعوة إلى الحقّ، وعدم اتّباع أولياء الشيطان(٢٣).

التربية بالترغيب والترهيب: ويتعامل القُرآن بهذا الأُسلوب بالقَدر الذي يُقوّم به النفسَ البشريّة؛ ليسير المسلم على رضا الله –تعالى، ويفوز بجنّته، وينجو من عقابه، وهُما أمران مُتلازمان؛ فمِن الناس مَن لا يؤثّر فيه إلّا الخوف، ومِنهم مَن لا يُؤثّر فيه إلّا الترغيب والثواب، ويظهر ذلك واضحاً في آيات كثيرة من القُرآن، كقوله –تعالى–:{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ*وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ}(٢٤).(٢٥).

التربية بالتدرُّج: إذ يستخدم القرآن هذا الأسلوب في التربية الإسلاميّة؛ فقد نزل القُرآن مُفرَّقاً؛ فبدأ بذِكر الجنّة والنار، ثُمّ الحلال والحرام، وهذا ما أشارت إليه السيدة عائشة –رضي الله عنها– فيما أخرجه البخاري أنها قالت

ثانيا: السّنة النبوية المطهرة:

السنّة بالإجماع هي «ما أضيف إلى النبي صلّى الله عليه و سلّم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي (٢٦). و قد أمر الله تعالى في كتابه العزيز بإطاعة الرسول(صلّى الله عليه وآله) في كل أمور الحياة بقوله تعالى: {وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}(٢٧)، فالسّنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، و هي تمثل – في الوقت نفسه – مصدرا رئيسا من مصادر التربية الإسلامية، و لما كان القرآن الكريم دستورا يعالج كل أمور الحياة و قضايا الإنسان، و يتناول أصول التشريع فقد وكّل الله عز و جل إلى رسوله صلّى الله عليه و سلّم مهمة إيضاح هذه الأصول، من بيان حكمة التنزيل في كل أمر من الأمور، و تفصيل الأوامر و النواهي التي جاءت عامة في القرآن الكريم، كما ورد في قوله – تعالى –: وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢٨)، و كذلك تتناول السّنة بيان تشريعات و آداب أخرى كما ورد في قول الرسول(صلّى الله عليه و سلّم): «ألا و إني أوتيت الكتاب و مثله معه»(٢٩). فكل ما جاء به الرسول صلّى الله عليه و سلّم من أمور الدين ليس من لدنه و إنما هو بوحي من الله تعالى: وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى * إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحى (٣٠). و لذلك يعتبر تطبيقا عمليّا لبناء مجتمع إسلامي متكامل، وفق التربية الربانية، و تحديدا للمثل الإسلامي الأعلى للحياة الذي يستهدفه، و ما يجب أن يسود فيه علاقات، و أساليب التعامل التي ترتقي به. و قد بذل رسولنا الكريم صلّى الله عليه و سلّم جهدا كبيرا في بناء النفس البشرية، و يمثل الجانب التربوي محورا من أهم المحاور في رسالته، و من يدرس شخصيته صلّى الله عليه و سلّم فسوف يجده مربيا عظيما ذا أسلوب تربوي فريد.

و لذلك كان «للسّنة النبوية في المجال التربوي فائدتان عظيمتان:

أ – إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم و بيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ب – استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول صلّى الله عليه و سلّم مع أصحابه، و معاملته الأولاد، و غرسه الإيمان في النفوس»(٣١).

المحور الاول : أساسيات التربية عند الإمام الصادق (٣٢).

إن الفكر التربوي عند الإمام الصادق حصيلة تصور إسلامي شامل متكامل لله و للكون و الإنسان؛ «لأن عملية التربية و أنشطتها المختلفة لا يمكن أن تتم، و لا يمكن حتى تصورها بمعزل عن هذه النواحي»(٣٣).

فلا بدّ أن يحدد المربي موقفه من هذه المباحث الرئيسة الثلاثة و نوع العلاقة التي يجب أن تربط بين الإنسان و خالقه و سائر الكائنات. و إليكم المبادئ و المعتقدات و المسلمات التي أقام عليها الإمام رسالته التربوية.

أ – الله:

إن الاعتقاد بالله تبارك و تعالى في كل أجزائه، ليس مجرد طرح فكري بل يرتبط ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان و سلوكياته. و على هذا الأساس، «يجعل الصادق الإيمان بالله و المعرفة به منطلقا أساسيا لسلوكيات المسلم، و من هنا تأتي أهمية دراسة العقيدة عنده لما لها من أهمية في تحديد الأهداف التربوية عنده و بالتالي تحديد شخصية المسلم»(٣٤). فهو يرى أنّ الدليل على وجود الخالق الحكيم دليل فطري علمي عقلاني، و يعتبر شك الكافرين بالله تعالى ناجم عن الجهل المطبق الذي استوعب آفاق نفوسهم، و تركهم يتخبطون في مجاهل هذه الحياة، فلم ينظروا في خلق أنفسهم، و لم يبصروا ما في الكون من عجائب مخلوقات الله تعالى المنتشرة في البر و البحر، فيقول: «إن الشكاك جهلوا الأسباب و المعاني في الخلقة، و قصرت أفهامهم عن تأمل الصواب و الحكمة فيما ذرأ الباري، و برأ من صنوف خلقه في البر و البحر، و السهل و الوعر، فخرجوا بقصر عقولهم إلى الجحود، و بضعف بصائرهم إلى التكذيب و العنود، حتى أنكروا خلق الأشياء، و ادعوا أن تكونها بالإهمال، و لا صنعة فيها، و لا تقدير، و لا حكمة من مدبر، و لا صانع، تعالى الله عما يصفون»(٣٥)

فالصادق يربط طريق المعرفة بالله «بالتعرّف على إبداعه و تمام صنعه و اتصال تدبيره، بافتقارنا إليه، بتغيير كل شيء و تسخيره»(٣٦). و تتبلور رؤيته في الله بأنّه موصوف بصفات الكمال: «واحد، صمد، أزلي، غير محسوس، لا تدركه الأبصار، علا فقرب، دنا فبعد، عصي فغفر، و أطيع فشكر، لا تحويه أرضه و لا تقله سماواته، لا ينسى و لا يلهو...»(٣٧).

كما أنه ينزّهه تنزيها مطلقا عن النقص و التشبيه بقوله: «لم يلد أنّ الولد يشبه أباه و لم يولد فيشبه من كان قبله و لم يكن له من خلقه كفوا أحد... لا يوصف بزمان و لا مكان و لا حركة و لا سكون بل خالق الزمان و المكان و الحركة و السكون...»(٣٨). و ينفي منه تعالى أي صفة من صفات المخلوق كقوله: «لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس(٣٩)... و لو كان الله تعالى جسما لم يكن بين الخالق و المخلوق فرق»(٤٠). و إنّ تصور العقيدة كما يبدو عنده يوحي بأنّ على الإنسان أن يعرف ربّه معرفة حقيقية و هذا ما أوضحه إذ قال: «ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله و يأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته»(٤١). فهو يرسم الطريق الصحيح إلى معرفة الله بأنّه الرجوع إلى القرآن و الاقتصار على ما وصفه الله به نفسه قائلا .

«إن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزّ و جلّ... و لا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان»(٤٢). و قد اعتمد الإمام في نهجه التربوي على القرآن الكريم، الذي يعتبر المعلم الأخلص و المرشد الأبلغ، الذي رسخ جذور المعرفة بالله و عني بذكر صفاته التي لا مثيل لها، و لا سيما الاعتراف بتوحيد الله عزّ و جلّ، كما نرى في تعريفه الموجز للتوحيد. و هو «أن لا تجوّز على ربك ما جاز عليك»(٤٣). و في رواية أخرى: «... التوحيد أن لا تتوهّمه»(٤٤). و بما أنّ التوحيد و الشرك مفهومان متضادّان، فيساعد فهم أحدهما على فهم الآخر. يلقي الإمام الضوء على المراتب الخفية من الشرك تحذيرا للناس من الوقوع فيها و التلبس بها. فيعرّف الشرك في شرح الآية الشريفة:{وما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاّ وَ هُمْ مُشْرِكُونَ}(٤٥)«بأنّه قول الرجل: لو لا فلان لهلكت و لو لا فلان لأصبت كذا و كذا و لو لا فلان لضاع عيالي، أ لا ترى أنّه قد جعل الله شريكا في ملكه يرزقه و يدفع عنه»(٤٦)...

ب – الكون:

يرى الصادق أنّ الكون و ما فيه من المخلوقات، إنّما هو منتظم مبدع، خلقه الله عزّ و جلّ بعلمه و حكمته المطلقة، و تتبلور رؤيته لهذا الكون في قوله: «كل ما كان إذا فتّش وجد على غاية الصواب حتى لا يخطر بالبال شيء إلا وجد ما عليه الخلقة أصح و أصوب منه»(٤٧).

فيستدل الإمام على هذه النظرية الإسلامية الأصلية في أدلته التي قد حشدها في رسالة التوحيد في مجالسها الأربعة

على أنّه «ليس في الإمكان أبدع مما كان حتى في فيستدل الإمام على هذه النظرية الإسلامية الأصلية في أدلته التي قد حشدها في رسالة التوحيد في مجالسها الأربعة على أنّه «ليس في الإمكان أبدع مما كان حتى في النملة الضعيفة ... و إذا كان تمام التدبير و اتصاله و إعجاز الرعاية هكذا في ابسط الأشياء فما بالك في السماوات و الأرض و ملكوتها؟»(٤٨). فكل مظاهر الطبيعة بجمالها و روعتها مع ما فيها من النظم و السنن، أصدق شاهد على وجود بارئها و مكونها و منشئها، فقال: «أول العبر و الأدلة على الباري – جل قدسه – تهيئة هذا العالم و تأليف أجزائه و نظمها على ما هي عليه، فإنك إذا تأملت العالم بفكرك و ميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه عباده، فالسماء مرفوعة كالسقف، و الأرض ممدودة كالبساط، و النجوم منضودة كالمصابيح، و الجواهر مخزونة كالذخائر، و كل شيء فيها لشأنه معد، و الإنسان كالمالك ذلك البيت، و المخول جميع ما فيه، و ضروب النبات مهيئة لمآربه، و صنوف الحيوان مصروفة في مصالحه و منافعه، ففي هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتقدير و حكمة، و نظام و ملاءمة، و أن الخالق له واحد و هو الذي ألفه و نظمه بعضا إلى بعض»(٤٩).

فالصادق يستقرئ في أحوال الخلق، من إنسان و فلك و حيوانات و نباتات و غير ذلك ليستدلّ من خلال تلك الأحوال على وجود الله. و من المناسب ذكر بعض ما أفاده الإمام في هذا المقام، أنه يتناول من السماء و ما فيها من ضروب المنافع: «فكر في لون السماء و ما فيه من صواب التدبير فإن هذا اللون أشد الألوان موافقة للبصر و تقوية... فانظر كيف جعل الله جل و تعالى أديم السماء بهذا اللون الأخضر إلى السواد ليمسك الأبصار المنقلبة عليه فلا ينكأ فيها بطول مباشرتها له، فصار هذا الذي أدركه الناس فالفكر و الروية و التجارب يوجد مفروغا منه في الخلقة حكمة بالغة ليعتبر بها المعتبرون»(٥٠).

و منها قوله: «فكر في ضروب من التدبير في الشجر فإنك تراه يموت في كل سنة موتة، فتحتبس الحرارة الغريزيّة في عوده و تتولّد منه مواد الثمار، ثم تحيا و تنتشر فتأتيك بهذه الفواكه نوعا بعد نوع، كما تقدم إليك أنواع الأطبخة التي تعالج بالأيدي واحدا بعد واحد. فترى الأغصان في الشجر تتلقّاك بثمارها حتى كأنّها تناولكما عن يد و ترى الرياحين تلقّاك في أفنائها كأنّها تجيئك بأنفسها، فلمن هذا التقدير إلاّ لمقدّر حكيم؟! و العجب من أناس جعلوا مكان الشكر على النعمة جحود المنعم بها»(٥١).

و كذلك عكف الصادق على دراسة الكون، و ما اشتمل عليه، «فكل علم من العلوم الكونية، التي تبحث عن المادة و خصوصياتها و تكشف عن سننها و قوانينها، كعملة واحدة لها وجهان، فمن جانب يعرّف المادة بخصوصياتها، و من جانب آخر يعرّف موجدها و صانعها»(٥٢)، إذ لا بد لكل مخلوق من خالق، و لا بد لكل موجود من واجد، و قد تفهّم الإمام حال الكون و كيفية خلقه، و «كان عنده من القوى العقلية و النفسية و الفراغ ما يجعله يتجه إلى طلب المعرفة من أي نوع كانت، و عندنا الكثير من الأدلة المقربة التي تدل على أنه كان له علم بالكونيات، و قد طلب ذلك، ليتخذ منه ذريعة لبيان وحدانية الله تعالى»(٥٣).

فهو يعتبر أن الخوض في العلوم الكونية من الأمور اللازمة التي تؤدي إلى قوة الإيمان بالله سبحانه و تعالى و تربية الإنسان المسلم عليها، فقد دعا تلاميذه إلى الاشتغال بها لإثراء الثقافة الإسلامية و الفكر الإنساني على السواء. و قد كان لنظرته تلك أثرها التربوي في مدرسته العلمية، التي تمثلت في جابر بن حيان، الذي أخذ عنه أصول الاعتقاد و الإيمان، كما أخذ عنه طبائع الأشياء و خواص المعادن، و مزج الأشياء ببعضها.

ج – **الإنسان:**

الإنسان هو محور التربية فالعملية التربوية بكل ما تشتمل عليه من أصول و نظريات، و مناهج، و مربين، كلها تعمل و تتفاعل من أجل تهيئة الجو المناسب للإنسان كي يرتقي إلى درجة الكمال التي هيأها الله له. و لن يتحقق هذا الأمر إلاّ بمعرفة طبيعة الإنسانية و العلم بها كي يمكن المساهمة في إصلاحه و ارتقائه و عليه «و لا بد لكل فلسفة تربوية من أن تحدد مفهومها لطبيعة الإنسان إذ في ضوء هذا المفهوم تتعين الأهداف التربوية و تتحدّد الوسائل

المعينة لتحقيقها»(٥٤). فنظرة المربي إلى الطبيعة الإنسانية تفسح له المجال في معرفة الطريقة التي يعامل الإنسان بها، و يحدد مجال العمل معه حسب قدرة الإنسان و إمكاناته و مدى تقبله لها. فأساس التربية أمران مهمان: أحدهما طبيعة الإنسان، المادة الخام التي يعالجها علماء التربية، و في ضوئها تتحدد المعالم الرئيسة لها، و الآخر حرية الإنسان في أفعاله و أعماله.

المحور الثاني: العوامل المؤثرة في التربية عند الأمام الصادق(عليه السلام).

وتنطلق هذه العوامل في فكر الصادق من صميم الإسلام و توجيهاته فقد اهتم بأثر الوراثة و البيئة في حياة الإنسان و تربيته. و قد روي عنه في هذا الصدد: «و تجب على والده – أي الطفل – ثلاث خصال: اختيار لوالدته، و تحسينه اسمه، و المبالغة في تأديبه»(٥٥)، و معنى اختيار والدته يقوم على مبدأ الوراثة و البيئة معا. بمعنى أنّ صفات الصلاح و الشقاء يكون للطفل نصيب منها و هو في بطن أمّه.

كما أنّ شؤون الزوجة و أسرتها لها أثر عميق في تكوين الطفل و تربيته. «فالاختيار قد يكون على أساس الأصل الطيب من الناحية الوراثية، كما قد يكون أيضا من الناحية الخلقية و الدينية حتى ينشأ الأطفال في رعاية أم حسنة الأخلاق و الدين، تحسن تربيتهم و تنشئتهم نشأة صالحة»(٥٦).

لذلك عند ما يستشير رجل الصادق في زواجه يقول له: «انظر أين تضع نفسك، و من تشركه في مالك، و تطلعه على دينك و سرك، فإن كنت لا بد فبكرا تنسب إلى الخير و إلى حسن الخلق»(٥٧).

و كما أوصى الإمام باختيار الزوجة الصالحة المتدينة، فكذلك أوصى أيضا باختيار الزوج الصالح ذي الدين و الخلق الطيب و نهى عن غيره لما له من التأثير الكبير في الأولاد بقوله: «من زوّج كريمته من شارب الخمر فقد قطع رحمها»(٥٨).

و هكذا يعالج الإمام تربية الأفراد بتكوين الأسرة الصالحة لكونها تقوم على أسس متينة و قواعد عملية صحيحة في اختيار شريك الحياة و التي من أهمها الاختيار على أساس الدين و أساس الأصل و الشرف ذلك أن السجايا الخلقية و الصفات الحميدة و الرذيلة في الوالدين تهيّئ استعدادا في الأبناء، فالآباء و الأمهات الذين يمتازون بصفات الشجاعة و الكرم و التضحية و الخدمة ينجبون أبناء ذوي فضيلة و إباء و كرم على عكس غيرهم. و هذا معنى كلام الصادق بدلالته على أهمية الوراثة: «و لا يطيب ثمر إلاّ بفرع و لا فرع إلا بأصل، و لا أصل إلا بمعدن طيب»(٥٩).

ولا يحصر الإمام صفات الولد بما يرثه عن آبائه القريبين فقط، بل قد يرث صفات أجداده البعيدين و حتى الإنسان القديم إذ قال: «إن الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يخلق خلقا جمع كل صورة بينه و بين آدم، ثم خلقه على صورة إحداهن فلا يقولن أحد لولده هذا لا يشبهني و لا يشبه شيئا من آبائي»(٦٠).

على صعيد آخر يؤمن الإمام جعفر إيمانا راسخا بأنّ البيئة أقوى تأثيرا من الوراثة في بناء الإنسان و أن الصفات الموروثة و فضائل الأسرة لا تقاوم ضغط هذه البيئة. لذلك ينصح بزيارة الأخيار و تجنّب الفجار قائلا: «إذ زرت فزر الأخيار و لا تزر الفجار، فإنّهم صخرة لا ينفجر ماؤها و شجرة لا يخضرّ ورقها و أرض لا يظهر عشبها»(٦١). فيكتسب الإنسان كثيرا من عاداته و أخلاقه و قيمه و اتجاهاته الفكرية من البيئة الاجتماعية و الثقافية التي ينشأ فيها، و إذ استقرت عادات الإنسان و أخلاقه نتيجة الممارسة المتكررّة فإنّه يصبح من الصعب بعد ذلك تغييرها إلاّ بمجهود شاق و إرادة قوية، و قد لا تتغيّر إذا ما استحكمت في المرء فصارت سجية فيه. و قد أشار الإمام إلى هذه الحقيقة قائلا: «لا تصاحب الفاجر فيعلّمك من فجوره... و من يصاحب صاحب السوء لا يسلم»(٦٢).

و غير ذلك من توجيهات توضح اهتمام الإمام بالبيئة الاجتماعية و المخالطة مع الآخرين، إلى جانب الوراثة، فهما أصل السلوك عنده و لا يخفى أمرهما في عملية التربية.

المحور الثالث : تكوين العقيدة الصحيحة في المنهج التربوي للأمام الصادق (عليه السلام).

احتل الجانب التربوي العقديّ مساحة كبيرة من اهتمامات الإمام الصادق، فهي بالنسبة له، الوسيلة الفاعلة التي تدفع الإنسان لحمل رسالته على الأرض، ذلك لأن «تهذيب سلوك الأفراد عن طريق غرس العقيدة الدينية هو أسلوب من أعظم الأساليب التربوية»(٦٣). وهذا الأساس يقوم على مرتكزات و دعائم، سماها العلماء أركان الإيمان أي ما عليها يقوم كيان المسلم الإيماني، و هذه الأركان جاءت صريحة في حديث الرسول صلّى الله عليه و سلّم: «الإيمان أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و تؤمن بالقدر خيره و شره»(٦٤).

وعند التأمل في النصوص الواردة عن الإمام يظهر لنا أنّه بذل جهدا واسعا في ترسيخ هذه الأركان التي تتمثل في الأمور التالية:

المعرفة بالله عزّ و جلّ و بأسمائه الحسنى، و صفاته العليا، و المعرفة بدلائل وجوده، و مظاهر عظمته في الكون.

المعرفة بعالم ما وراء الطبيعة، و ما فيه من قوى الخير التي تتمثل في الملائكة.

المعرفة بكتب الله تعالى التي أنزلها لتحديد معالم الحق و الباطل.

المعرفة بأنبياء الله تعالى و رسله عليهم الصلاة و السّلام، الذين اختارهم ليكونوا أعلام الهدى و قادة الخلق إلى الحق.

المعرفة باليوم الآخر، و ما فيه من بعث و جزاء، و ثواب و عقاب، و جنة و نار.

المعرفة بالقدر الذي يسير عليه نظام الكون في الخلق و التدبير.

فإن «كلّ ركن من هذه الأركان ذو صلة وثيقة بسائرها بحيث تكون في النهاية كلاّ متكاملا، يؤثر بمجموعة المترابط في حياة الإنسان»(٦٥).

الخاتمة:

ثمة دوافع دفعتني إلى اختيار هذه الدراسة جملة منها:

أولا: التربية الإسلامية تختلف عن غيرها من النظم التربوية في إعداد الإنسان للحياة الدنيا و الآخرة، و مما لا شك فيه أن استقراء مناهج هذه التربية عند المفكرين الإسلاميين يضعنا في خندق المواجهة مع أزمة التربية الإسلامية اليوم، و السعي لإيجاد النظام التربوي الإسلامي الذي يعيد إلينا كرامتنا و يعود بنا إلى الإسلام.

ثانيا: كشف الفكر التربوي عند الإمام جعفر بن محمد الصادق المفكر، العالم، الذي كان له مدرسة نموذجية في تربية الإنسان و الأخذ بمنهجه للسعي باتجاه وضع الماضي في خدمة الحاضر و المستقبل.

ثالثا: من خلال دراستي لمدرسة الامام الصادق وجدت ان الامام الصادق قد اهتم اهتماما بالغا في الجانب التربوي فان النظام التربوي الاسلامي في مدرسة الامام الصادق ( )قائم على معيار الحقيقة والصدق حيث يقول ((لا تقبلوا علينا حديثا الى ما وافق الكتاب والسنة او تجدونه معه شاهد من احاديثنا المتقدمة حيث عالج الامام ( ) الاطار العام للعملية التربوية فمن ذلك الرؤية الاساسية فالمقولات الثلاثة(الله / الكون / الانسان)والعوامل المؤثرة في التربية من وجهت نظر الامام الصادق ( ) واكد على التربية الجسمية والروحية واهتم بها اهتماما بالغا وقد تناول كذلك في مدرسته اهمية حياة الفرد في المجتمعات وتجددها فالتربية قاعدة اساسية في تطور الانسان وارتقائه فكريا فيما اذا استهدفت التطور التام لشخصيته وعنيه بغرس النزعات الخيرة في نفسة واذا لم يعنى بذلك فان الانسان يفقد اصالته وذاته.

الهوامش :

(١) الراغب الاصفهاني, الحسين بن محمد بن المفضل(ت٥٠٢هـ),مفردات الالفاظ القرآن, مؤسسة نويهض(بيروت ١٩٨٨),ج١,ص١٥٨-١٥٩.

(٢) سورة الروم الآية: ٣٩.
(٣) البيضاوي, ابو سعيد او ابو الخير ناصر الدين (٦٨٥هـ) انوار التنزيل واسرار التأويل في التفسير, مكتبة مصطفى البابي الحلبي(مصر ١٩٦٨) ,ج١,ص٧.
(٤) الفيروز آبادي, محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ), القاموس المحيط ,وبصائر ذوي التمييز, مؤسسة الرسالة,(بيروت١٩٨٧),ج١,مادة رب.
(٥) ابن الاعرابي , محمد بن زياد(هـ١٥٠-٢٣١هـ), تفسير الامثال, الزركلي: الأعلام,٦,ص١٣١.
(٦) الخزرجي الانصاري, حسان بن ثابت بن المنذر,(م٥٤هـ) , صحابي شاعر النبي ( ) احد المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام وكان من سكان المدينة المنورة , الزركلي, الاعلام, ج٢,ص١٧٥.
(٧) ابن منظور , محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ), معجم لسان العرب, دار صادر (بيروت) ,ج١, مادة رب, ص٤٠١.
(٨) المصدر نفسءة,ج,ص٤٠٢.
(٩) الالباني, عبد الرحمن , مدخل الى التربية في ضوء الاسلام , المكتب الاسلامي (دمشق),ص٢٠.
(١٠) فيليب فينكس، فلسفة التربية، دار النهضة العربية، (القاهرة، ١٩٦٥)، ص ٢٨.
(١١) فهمي , سيف الدين ، ونسيم, سليمان ، مبادئ التربية الصناعية، مكتبة الأنجلو المصرية،(القاهرة)، (١٩٦٧)، ص ٤.
(١٢) الزنتاني, عبد الحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب،(تونس)،(١٩٩٣)، ص ٢٥.
(١٣) يالجن مقداد ، جوانب التربية الإسلامية، مطابع القصيم،(الرياض)، (١٩٨٥)، ص ٢٩.
(١٤) ابو العينين , علي خليل مصطفى ، فلسفة التربية الاسلامية في القران الكريم مكتبة ابراهيم حلبي (المدينة المنورة) (١٩٨٠),ص١٣٣.
(١٥) سورة الملك، الآية ١٤.
(١٦) سورة العلق، الآية ١-٥.
(١٧) سورة الشمس الآية (١، ١٠).
(١٨) سورة الانعام , الآية : ١٦٢.
(١٩) ياسين , مروان صباح , المنهج التربوي القرآني واثره في اصلاح الفرد, مكتبة القاهرة ,ص٣٩١-٣٩٣.
(٢٠) سورة يونس الآية : ٥٧.
(٢١) سورة يوسف الآية: ٣.
(٢٢) سورة الانعام الآية : ٩٠.
(٢٣) مروان صباح , المنهج التربوي القرآني واثرة في اصلاح الفرد , المصدر السابق , ص٣٩٤.
(٢٤) سورة المائدة الآية : ٩-١٠.
(٢٥) مروان صباح , المصدر السابق, ص٣٩٤.
(٢٦) عتر , نور الدين ، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر المعاصر،(بيروت)،(١٩٩٢)، ص ٢١٢.
(٢٧) سورة الحشر, الآية ٧.
(٢٨) سورة النحل، الآية ٤٤.
(٢٩) بن حمبل, احمد ، دار الكتب (بيروت) , (١٩٧٣),ج٢,ص١٧١٧.
(٣٠) سورة النجم، الآية ٣-٤.
(٣١) النحلاوي , عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية و أساليبها، ط٢, دار الفكر المعاصر،(بيروت)، (١٤٢٣)، ص ٢٥.
(٣٢) القزويني , محمد كاظم موسوعة الامام الصادق ( ) ,مطبعة سيد الشهداء (قم) , (١٤١٥هـ), ج٤,ص٣٩٧.
(٣٣) المجلسي , محمد باقر, بحار الانوار , مطبعة سيد الشهداء , (قم),ج٤,ص٥٣.
(٣٤) المظفر كاظم , توحيد المفضل , ط٢, مؤسسة الوفاء,(بيروت ١٤٠٤هـ),ص٩.
(٣٥) محمود عبد القادر ، رائد السّنة و الشيعة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب، (القاهرة)،(١٩٧٠)، ص ٥٠.
(٣٦) القزويني ، موسوعة الإمام الصادق، المصدر السابق ، ج ٤، ص ٣٩٨.

(٣٧) الصدوق, محمد بن علي بن بابوية القمي ,التوحيد، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية،(قم)،(١٣٨٧)، ص ١٠٤ و ١٨٤.
(٣٨) الحارثي ابو طالب المكي، قوت القلوب في معاملة المحبوب, القاهرة، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥) ص ٥٨.
(٣٩) القزويني ، موسوعة الإمام الصادق, المصدر السابق ، ج ٤، ص ٢٧٩.
(٤٠) المجلسي ، بحار الأنوار, المصدر السابق , ج ٤، ص ٥٤.
(٤١) الكليني , محمد بن يعقوب بن اسحاق ،(ت٣٢٩هـ) , أصول الكافي، ج ١، كتاب التوحيد , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت , ١٤١٦), ج١, ص ١٠٠.
(٤٢) المصدر نفسه ,ج١,ص١٠٠.
(٤٣) القزويني ، موسوعة الإمام الصادق، المصدر السابق , ج ٢، ص ٤١٩.
(٤٤) سورة يوسف، الآية ١٠٦.
(٤٥) الطبرسي فضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(بيروت، ١٤١٥)، ج ٥، ص ٤٦٢.
(٤٦) المجلسي ، بحار الأنوار، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٤٣.
(٤٧) المصدر نفسة, ج٣,ص١٤٣.
(٤٨) المظفر كاظم باقر ، توحيد المفضل، المطبعة الحيدريه, (النجف, ١٣٦٩هـ_١٩٤٩م)، ص ١١.
(٤٩) المصدر نفسه، ص ٧٨.
(٥٠) المصدر السابق ، ص ١٠٣.
(٥١) سبحاني , جعفر بن محمد حسين ، الإلهيات على هدى الكتاب و السنّة و العقل، الدار الإسلامية،(بيروت ١٩٨٩)، ص ٣٩.
(٥٢) ابو زهره ,محمد بن احمد بن مصطفى , (ت١٣١٥هـ -١٣٩٤هـ), مطبعة القاهرة (١٩٧٣) ,ص١٢١.
(٥٣) عبد العال حسن ابراهيم ، مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية و الطبيعة الإنسانية، عالم الكتب،(الرياض، ١٤٠٥)، ص ١٩.
(٥٤) الحراني محمد الحسن ، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة النشر لجماعة المدرسين،(قم، ١٤٠٤)، ص ٣٢٢.
(٥٥) نجاتي محمد عثمان ، الحديث النبوي و علم النفس ,ط٤، دار الشروق، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص ٢٦٢.
(٥٦) الطوسي محمد بن الحسن ، تهذيب الأحكام ,ط٤، دار الكتب الإسلامية، (طهران، ، ١٤٠٦)، ج ٧، ص ٤٠١
(٥٧) العاملي الحر, ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي ،(ت١٦٢٣هـ), وسائل الشيعة , (مطبعة دار احياء التراث العربي), (٢٠٠٣م) ج ١٤، ص ١٤.
(٥٨) الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان, (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء، (مطبعة القاهرة), ج ٦، ص ٢٦٣.
(٥٩) الصدوق ,أبو جعفر محمد بن علي بن بابوية القمي , من لا يحضره الفقيه، دار الجنان(بيروت), ج ٣، ص ٤٨٤، .
(٦٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق , ج ٦، ص ٢٦٣.
(٦١) السمعاني ابو سعد, عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر,(ت١٠٦٦هـ)، الأنساب، دار الجنان،(بيروت، ١٤٠٨)، ج ٣، ص ٥٠٨.
(٦٢) الكليني ,فروع الكافي , المصدر السابق , ج٣,ص٢٤٧.
(٦٣) مسلم بن ورد بن كوشاذ , صحيح مسلم ،مطبعة بيروت (١٩٧٠), ج ٧,ص١٤٣.
(٦٤) قطب محمد ، ركائز الإيمان، دار الشروق، (بيروت، ٢٠٠١)، ص ٤٢٩.
(٦٥) الشريف الرضي , نهج البلاغة , دار المعرفة ,(بيروت), الحكمة , ص٧٣.

المصادر:

١. القرآن الكريم
٢. ابن الاعرابي , محمد بن زياد(هـ١٥٠-٢٣١هـ), تفسير الامثال, الزركلي: الأعلام,٦,ص١٣١.
٣. ابن منظور , محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ), معجم لسان العرب, دار صادر (بيروت) ,ج١, مادة رب, ص٤٠١.
٤. البيضاوي, ابو سعيد او ابو الخير ناصر الدين (٦٨٥هـ) انوار التنزيل واسرار التأويل في التفسير, مكتبة مصطفى البابي الحلبي(مصر ١٩٦٨) ,ج١,ص٧.

٥. الخزرجي الانصاري, حسان بن ثابت بن المنذر,(م٥٤هـ) , صحابي شاعر النبي ( ) احد المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام وكان من سكان المدينة المنورة , الزركلي, الاعلام, ج٢,ص١٧٥.
٦. الراغب الاصفهاني, الحسين بن محمد بن المفضل(ت٥٠٢هـ),مفردات الالفاظ القرآن, مؤسسة نويهض(بيروت ١٩٨٨),ج١,ص١٥٨-١٥٩.
٧. الصدوق, محمد بن علي بن بابوية القمي ,التوحيد، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية،(قم)،(١٣٨٧)، ص ١٠٤ و ١٨٤.
٨. الطوسي محمد بن الحسن ، تهذيب الأحكام ,ط٤، دار الكتب الإسلامية، (طهران، ، ١٤٠٦)، ج ٧، ص ٤٠١.
٩. العاملي الحر, ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي ،(ت١٦٢٣هـ), وسائل الشيعة , (مطبعة دار احياء التراث العربي), (٢٠٠٣م) ج ١٤، ص ١٤.
١٠. الفيروز آبادي, محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ), القاموس المحيط ,وبصائر ذوي التمييز, مؤسسة الرسالة,(بيروت١٩٨٧),ج١,مادة رب.
١١. الكليني , محمد بن يعقوب بن اسحاق ،(ت٣٢٩هـ) , أصول الكافي، ج ١، كتاب التوحيد , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , (بيروت , ١٤١٦), ج١, ص ١٠٠.
١٢. المجلسي , محمد باقر, بحار الانوار , مطبعة سيد الشهداء , (قم),ج٤,ص٥٣.
١٣. الطبرسي فضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(بيروت، ١٤١٥)، ج ٥، ص ٤٦٢.
١٤. القزويني , محمد كاظم موسوعة الامام الصادق ( ) ,مطبعة سيد الشهداء (قم) , (١٤١٥هـ), ج٤,ص٣٩٧.
١٥. مسلم بن ورد بن كوشاذ , صحيح مسلم ،مطبعة بيروت (١٩٧٠), ج ٧,ص١٤٣.
١٦. الشريف الرضي , نهج البلاغة , دار المعرفة ,(بيروت), الحكمة , ص٧٣.

المراجع:

١. ابو العينين , علي خليل مصطفى , فلسفة التربية الاسلامية في القران الكريم, مكتبة ابراهيم حلبي ,(المدينة المنورة),(١٩٨٠),ص١٣٣.
٢. ابو زهره ,محمد بن احمد بن مصطفى , (ت١٣١٥هـ -١٣٩٤هـ), مطبعة القاهرة (١٩٧٣) ,ص١٢١.
٣. الالباني, عبد الرحمن , مدخل الى التربية في ضوء الاسلام , المكتب الاسلامي (دمشق),ص٢٠.
٤. الحارثي ابو طالب المكي، قوت القلوب في معاملة المحبوب, القاهرة، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥) ص ٥٨.
٥. الحراني محمد الحسن ، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة النشر لجماعة المدرسين،(قم، ١٤٠٤)، ص ٣٢٢.
٦. الزنتاني, عبد الحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب،(تونس)،(١٩٩٣)، ص ٢٥.
٧. سبحاني , جعفر بن محمد حسين ، الإلهيات على هدى الكتاب و السنّة و العقل، الدار الإسلامية،(بيروت ١٩٨٩)، ص ٣٩.
٨. عبد العال حسن ابراهيم ، مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية و الطبيعة الإنسانية، عالم الكتب،(الرياض، ١٤٠٥)، ص ١٩.
٩. عتر , نور الدين ، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر المعاصر،(بيروت)،(١٩٩٢)، ص ٢١٢.
١٠. فهمي , سيف الدين ، ونسيم, سليمان ، مبادئ التربية الصناعية، مكتبة الأنجلو المصرية،(القاهرة)، (١٩٦٧)، ص ٤.
١١. فيليب فينكس، فلسفة التربية، دار النهضة العربية، (القاهرة، ١٩٦٥)، ص ٢٨.
١٢. قطب محمد ، ركائز الإيمان، دار الشروق، (بيروت، ٢٠٠١)، ص ٤٢٩.
١٣. محمود عبد القادر ، رائد السّنة و الشيعة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب، (القاهرة)،(١٩٧٠)، ص ٥٠.
١٤. مروان صباح , المنهج التربوي القرآني واثرة في اصلاح الفرد , المصدر السابق , ص٣٩٤.
١٥. المظفر كاظم باقر ، توحيد المفضل، المطبعة الحيدريه, (النجف, ١٣٦٩هـ_١٩٤٩م), ص ١١.
١٦. نجاتي محمد عثمان ، الحديث النبوي و علم النفس ,ط٤، دار الشروق، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص ٢٦٢.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb